وقفت على الاحبة حين صفت ، قبورهم كافراس الرهان ،
فلما ان بكيت وفاض دمعي ، رايت عيناي بينهم مكاني ،
قال ومشيت قليلا ودمعي مسكوب وقلبي من فراق الاحبه مسلوب فوجدت
على قبر لوحا وعليه مكتوب ، شعر
تفق واعتبر فكانك وقد ، حللت هذا المحلا ،
هذا المكان تساوي فيه ، بين الاعزة والاذلا ،
ووجدت امراة تبكي على قبر ولدها وتنشد
بالله هل زالت محاسنه يا قبر ، وهل تغير ذاك المنظر النضر ،
يا قبر ما انت لا روض ولا فلك ، فكيف يجمع فيك الشمس والقمر ،
وقال ايضا مررت بقبور كنت اعرف اهلها اهل سرور ولذات ورفاهية وشهوات
فرايت في لوح مكتوب ، شعر
ايها الماشي بين هذه القبور ، غافلا عن معقبات الامور ،
ادن مني انبيك عني ولا ، ينبيك عني يا صاح مثل خبير ،
انا ميت كما تراني طريح ، بين اطباق جندل وصخور ،
انا في بيت غربة وانفراد ، بين اقران حفرة وعشير ،
ليس فيه مونس غير سعي ، من صلاح صنعته او فجور ،
وروي عن الفضل بن الموفق رحمه الله قال كنت اتي قبر ابي ازوره المرة والمرتين
والثلاث زيارة فتبعت جنازة الى المقبرة التي فيها ابي وكان ورائي شغل فتعجلت
بالرواح فلم ازر قبره فلما كان الليل رايته في المنام فقال لي يا بني لم لا اتيتني فلا ازال
انظر اليك حتى تجوز المقبرة ويروى ان فارسا مر بغلام فساله يا غلام اين العمران
فقال اصعد الشرف فاشرف على مقبرة فقال ان هذا الغلام اما جاهل او حكيم ثم رجع
اليه فقال له سالتك عن العمران فدللتني على المقابر فقال الغلام اني رايت اهل تلك
ينتقلون الى هذه ولم ار احدا ينتقل من هذه الى تلك واعاد ينتقل من الخراب الى العمران
ولو سالتني عن بلد ودابتك لدللتك ثم انشد
نفس زوري القبور واعتبري ، ترى فيها لمن يزور عظات ،
وانظري كيف حل اخوانك ، الاحياء كلهم وهم اموات ،
حرصوا املوا الحرص كما ووفاتهم ، فاتوا فالسراة عظات ،

منهم

فالسادة العظام
منهم عظام في بطون الثرى والكرفات ، وكانك قد حللت في مصرع القوم وحلت جسمك ،
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا
وملك الموت يهتف في المقابر وينادي يا اهل القبور من تحسدون اليوم فيجيبون نحسد
اهل المساجد في مساجدهم هم يصلون ولا نقدر نصلي ويصومون ولا نقدر ان نصوم
ويتصدقون ولا نقدر ان نتصدق ويذكرون ولا نقدر ان نذكر فيندمون على ما مضى
من زمانهم ، وينشد رب يا رباه هذا جسدي ، تحت اطباق الثرى من ههنا ،
ما ارى لي عملا ولكن ارى ، يا الهي فيك ظني حسنا ،
وعلى عفوك يا ذا الفضل قد ، كنت في دنياي احسنت الثنا ،
فاقل عثرة عبد مذنب ، وتجاوز واعف عنه محسنا ،
وعن الاوزاعي رحمه الله قال مر ميسرة بن حسين بالمقابر يوما وكان يسكن المصيصة
وقايده يقوده وكان مكفوف البصر حتى اذا صار الى المقبرة قال له قايده هذه المقبرة
فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم وغفر
لنا ولكم في القدوم عليه اذا صرنا الى ما صرتم اليه قال فرد الله تعالى الروح الى رجل
منهم فاجابه بلسان فصيح فقال طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر اربع
مرات قال ميسرة الى اين تحجون في الشهر اربع مرات قال الى الجمعة اما تعلمون
انها حجة مبرورة متقبلة قال فاخبرنا ما قدمتم عليه يرحمك الله قال الاستغفار
يا اهل الدنيا انفع الاشياء في الاخرة قال فما منعك ان ترد علينا السلام قال
ان السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلا حسنة نزيد ولا سيئة قد
رضينا منكم يا اهل الدنيا بقولكم لنا رحمه الله ولانا المتوفى فاغتنموا رحمكم الله
الاعمال الصالحة وتجنبوا الاعمال الخبيثة واصرفوا هممكم عن عمارة ما يفنى
الى عمارة الاجداث فكانكم بساق المنية وقد دار كاسه على الذكور والاناث
وتنشد يا امن الاقدار بادر صرفها ، واعلم بان الطالبين حثاث ،
خذ من تراثك ما استطعت فانما ، شركاؤك الايام والوراث ،
المال مال المرء ما بلغت به ، الشهوات او دفعت به الاحداث ،
ما كان منه فاضلا عن قوته ، فليعلمن بانه ميراث ،
ما لي الى الدنيا الغرورة حاجة ، مات الذكور بها ومات اناث ،
وقالت عائشة الاندلسية رضي الله عنها وكانت من الصالحات مات ولدي فكنت

المثلاث
بلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)